. @ 871 @

(أودى فليت الحادثات كفاف % مال المسيف وعنبر المستاف) .

يرثي بها الشريف المتوفى فلما سمعها الرضي والمرتضى قاما إليه ورفعا مجلسه إليهما وقالا له لعلك أبو العلاء المعري فقال نعم فأكرماه واحترماه وطلب أن تعرض عليه الكتب التي في خزائن بغداد فأدخل إليها وجعل لا يعرض عليه كتاب إلا وهو على خاطره فعجبوا من حفظه .

وزادني غير والدي أنه لما أنشد .

أودى فليت الحادثات كفاف %) .

قيل له كفاف فأعادها كفاف فتأملوا ذلك وعرفوا أن الصواب ما قال أخبرنا الشريف أبو علي المظفر بن الفضل بن يحيى العلوي الاسحاقي إجازة كتبها لي ببغداد وأنا بها وقد اجتمعت به بحلب وعلقت عنه فوائد قال حدثني والدي رضي ا عنه وأرضاه يرفعه إلى ابن منقذ قال كان بأنطاكية خزانة كتب وكان الخازن بها رجلا علويا فجلست يوما إليه فقال قد خبأت لك غريبة طريفة لم يسمع بمثلها في تاريخ ولا كتاب منسوخ قلت وما هي قال صبي دون البلوغ ضرير يتردد إلي وقد حفظته في أيام قلائل عدة كتب وذاك أنني أقرأ عليه الكراسة والكراستين مرة واحدة فلا يستعيد إلا ما يشك فيه ثم يتلو علي ما قد سمعه كأنه قد كان محفوظه قلت فلعله يكون يحفظ ذلك قال سبحان ا كل كتاب في الدنيا يكون محفوظا له وإن كان ذلك كذلك فهو أعظم ثم حضر المشار إليه وهو صبي دميم الخلقة مجدور الوجه على عينيه بياض من أثر الجدري كأنه ينظر بإحدى عينيه قليلا وهو يتوقد ذكاء يقوده رجل طوال من الرجال أحسبه يقرب من نسبه فقال له الخازن يا ولدي